الفصل العاشر

إنشاء منظومة القوى العسكرية الحديثة ذات الخصائص الصينية.

يُعَدُّ الإصلاح والإبداع قوة محركة ضخمة لتطوير جيشنا. فيجب علينا أن نقوم بالإصلاح والإبداع بلا انقطاع، لدفع بناء القوات المسلحة قُدُمًا باستمرار على الأساس الذي أرساه الرئيس ماو تسي دونغ والرئيس دنغ شياوبينغ والرئيس جيانغ تسه مين والرئيس هو جين تاو في قيادة بناء الجيش. إنَّ المجال العسكري هو المجال الأشد منافسة ومجابهة، كما أنه المجال الأكثر حيوية إبداعية والأكثر حاجة للروح الإبداعية. فيجب علينا أن ندفع عملية التحولات العسكرية ذات الخصائص الصينية على نحو معمق بهدف تحويل جيشنا إلى قوة جبارة «تكون مستعدة لتلبية النداء من أول مرة، وقادرة على خوض غمار الحرب وتحقيق الانتصار» سعيًا وراء أخذ زمام المبادرة لجيشنا في خضم المنافسة العسكرية بما يتمحور وثيقًا حول هدف «جعل الجيش قادرًا على خوض المعارك وكسبها» وذلك باغتنام الفرصة التاريخية الناجمة عن التطور الجياش للثورة العلمية والتكنولوجية والثورة الصناعية والثورة العسكرية بالعالم الراهن. كما علينا التمسك بتحرير العقول والبحث عن الحقيقة من الواقع ومواكبة العصر والسعي إلى الحقيقة والعمل من الواقع، وتجديد أسلوب التفكير والمفاهيم الأيديولوجية حول الشئون العسكرية وتطبيق روح الإصلاح والإبداع في مختلف الأعمال، وتسريع خطوات الإصلاح في المجالات الهامة والحلقات الرئيسية، وتكثيف الجهود لمعالجة وحل التناقضات والمسائل البارزة التي تؤثر سلبًا على التنمية العلمية لبناء قواتنا المسلحة. ويجب احترام الممارسة وروح الإبداع لدى الضباط والجنود، والبراعة في تلخيص الخبرات واكتشاف قانون التطور من خلال الممارسات الحية في بناء الجيش بهدف رفع مستوى توجيه العمل. وفي ظل تقلبات وتغيرات الوضع الأمني وكثرة الطوارئ والمهمات الخطيرة، تواجه اللجنة العسكرية المركزية أيضًا مسألة الإبداع لأسلوب أعمالها، فيجب إكمال وتحسين نظام مناقشة الشئون

وصنع القرارات وآلية العمل، لضمان أن تكون أعمال اللجنة العسكرية المركزية سريعة الاستجابة وتسير بأداء عالي الفعالية.

«خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الأعمال الإدارية للجنة العسكرية المركزية» (يوم ١٥ نوفمبر عام ٢٠١٢).

إنَّ تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية ظلَّ أعظم حلم لها منذ العصر الحديث. وأود القول أنَّ هذا الحلم العظيم هو بالذات حلم تقوية الوطن، وبالنسبة للقوات المسلحة هو حلم تقويتها. فيجب علينا مواصلة العمل بجد ونشاط والتمسك بالجمع بين إثراء البلاد وتقوية الجيش، وبناء وتوطيد الدفاع الوطني والجيش القوي، وذلك من أجل تحقيق النهضة العظيمة للأمة الصينية. ولذلك أطرح هنا على الرفاق ثلاثة مطالب:

أولاً، ينبغي لكم أن تحفظوا جيدًا في الأذهان أنَّ الامتثال بحَزم لتوجيهات الحزب هو روح تقوية القوات المسلحة، ولا بُدَّ من الإصرار بلا تزعزع على وضع القوات المسلحة تحت قيادة الحزب المطلقة، وإخضاعها لتوجيهات الحزب المطلقة، وإلزامها بإطاعة أوامر الحزب واتباعه إلى الأبد.

ثانيًا، يتعين عليكم أن تحفظوا جيدًا في الأذهان أنَّ جعل القوات المسلحة قادرة على خوض المعارك وكسبها هو جوهر تقوية هذه القوات، فلا بُدَّ من بناء القوات المسلحة وإتقان جاهزيتها القتالية على ضوء معايير خوض الحرب، لضمان أن تكون القوات المسلحة مستعدة لتلبية النداء من أول مرة، وقادرة على خوض غمار الحرب وتحقيق الانتصار.

ثالثًا، يجب عليكم أن تحفظوا جيدًا في الأذهان أنَّ إدارة الجيش طبقًا للقانون وبشكل صارم هي أساس تقوية الجيش، فلا بُدَّ من الالتزام بالأسلوب الصارم والانضباط الحديدي، بما يضمن أن تتميز القوات المسلحة بالدرجة العالية من المركزية والوحدة والأمن والاستقرار.

كلمة الرئيس الصيني المرتجلة بعد التقاط الصور التذكارية مع الكوادر القيادية لفرقة وما فوق لوحدات الجيش المرابطة في قوانغتشو (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٢).

يجب وضع مبدأ إدارة القوات المسلحة طبقًا للقانون وبشكل صارم موضع التنفيذ التام. إنَّ الشيء المهم والصعب هو إدارة الجيش بصرامة. وخلال السنوات الأخيرة ظلت اللجنة العسكرية المركزية تولِّي اهتمامًا بالغًا لإدارة الجيش بصرامة، حيث اتخذت سلسلة من الإجراءات والتدابير المشددة والفعالة، لكن مشكلة «التراخي والضعف» في إدارة الجيش مازالت موجودة في بعض الوحدات والمؤسسات العسكرية بصورة متفاوتة، حتى أنها أصبحت خطيرة جدًّا في بعض المناطق. وإذا ما كانت الوحدات العسكرية في وضع «التراخي والضعف» فمن السهل أن تصبح غير متماسكة، بما يؤدي إلى مشاكل لا نهاية لها. ويجب علينا أن نبحث في كيفية إدارة الجيش وقيادة القوات العسكرية بصورة معمقة لاستيعاب خصائصها وقانونها في ظل الوضع الجديد، ووضع مبدأ إدارة الجيش طبقًا للقانون وبشكل صارم موضع التنفيذ الفعلي في مجرى بناء القوات بأكمله وجوانبه المختلفة؛ للحفاظ الدائم على أنظمة الجاهزية القتالية والتدريبات العسكرية والعمل والحياة المنتظمة للوحدات العسكرية. كما يجب تركيز الجهود على تعزيز قوة تنفيذ القوانين والأنظمة، والاهتمام البالغ بتنفيذ التعليمات والقواعد واللوائح والأنظمة، والقضاء التام على الظواهر المتمثلة في الاستهتار بالقانون وتنفيذه المتراخي، وعدم محاسبة المخالفين للقانون. ويجب اتخاذ البناء الانضباطي مضمونًا جوهريًّا، وتعزيز وعي الضباط والجنود حول الامتثال للأوامر، وتربية الأسلوب الحميد للقوات المسلحة والمتمثل في الالتزام الصارم بالانضباط والتنفيذ الصارم للأوامر، وترك المحظورات، وتنسيق الخطوات.

خطاب الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقرير العمل المقدم من منطقة قوانغتشو العسكرية (يوم ١٠ ديسمبر عام ٢٠١٢).

يجب ممارسة النضال من أجل بناء جيش شعبي يخضع لتوجيهات الحزب، ويقدر على كسب المعارك ويتحلَّى بالأسلوب الحميد. وهذا هو الهدف لتقوية القوات المسلحة في ظل الوضع الجديد، حيث طرحه حزبنا على أساس تلخيص خبراته الناجحة في بناء الجيش وإدارته، والتكيف مع تطورات وتغيرات الوضع الإستراتيجي الدولي وظروف الأمن الوطني، وانطلاقًا من معالجة التناقضات والمسائل البارزة التي يواجهها بناء القوات المسلحة. هذا الهدف يوضح نقطة حشد وتركيز القوى لتعزيز بناء الجيش بحيث يُعتبر الامتثال لتوجيهات الحزب بمثابة الروح التي تقرر الاتجاه السياسي لبناء الجيش، في حين تُعتبر القدرة على كسب النصر في المعارك جوهرًا يجسد الوظيفة الرئيسية للقوات المسلحة والاتجاه الأساسي لبناء الجيش، أما الأسلوب الحميد فيُعتبر ضمانًا يتعلق بطبيعة الجيش وهدفه وصفته الأصلية. إنَّ هذه الجوانب الثلاث ترتبط ببعضها وثيقًا على نحو غير قابل للانفصام، بحيث تتطابق مع الأفكار المرشدة والمبادئ والسياسات الثابتة لجيشنا في بنائه وإدارته، وتتوافق مع فكرة البناء الشامل الداعية للبناء المتكامل بين الثورية والعصرية والنظامية. ويجب على الجيش بكامله التمسك الدقيق بهذا الهدف لتقوية الجيش كمرشد لتوجيه بناء الجيش وإصلاحه واستعداده لخوض النضال العسكري، سعيًا لرفع بناء الدفاع الوطني والجيش إلى مستوى جديد.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة لوفد جيش التحرير الشعبي الصيني المشارك في الدورة الأولى للمؤتمر الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني (يوم ١١ مارس عام ٢٠١٣).

إنَّ تعميق الإصلاح – لتعديل السياسات والأنظمة تجاه الكوادر– مضمون هام لتعميق إصلاح الجيش؛ لذا يجب العمل بواسطة العرض والإثبات المستفيضين لتعزيز البحوث النظرية والتصميم العلوي، وتعزيز منهجية الإصلاح وتحديد خريطة الطريق للإصلاح والحيلولة دون معالجة الفصل بشكل جزئي، ودون صنع المتاعب الذاتية مرارًا وتكرارًا. ويجب الأخذ بعين الاعتبار إنشاء نظام لاحترافية الضباط ذي

خصائص صينية، والتمسك بالمسائل المفتاحية مثل أداء الضباط للخدمة العسكرية وإدارتهم المصنفة ونظام أهلية تعيينهم؛ لتهيئة سبل تنموية على نحو علمي لترعرع مختلف الأنواع من الأكفاء؛ سعيًا لتحقيق تقدم اختراقي في المجالات الهامة والحلقات الرئيسية. كما يجب تعزيز بناء نظام القوانين واللوائح؛ لتسيير شئون الكوادر وبناء كتائب الكوادر في مسار المعايرة والعمل حسب نظام القانون على نحو أفضل.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع الأعمال الإدارية للجنة العسكرية المركزية (يوم ٢٨ يونيو عام ٢٠١٣).

إنَّ المفتاح في شق طريق للتقدم والإبداع هو تحرير العقول. وبدون تحرير العقول وعتقها فإنه من المستحيل البدء بالسير للأمام. ولا يمكن أن يكون الجسم قد دخل إلى القرن الحادي والعشرين، بينما ما زال العقل باقيًا في القرن العشرين. يجب أن نجرؤ على تحطيم العراقيل الفكرية والمفاهيم، وعلى تحطيم الحواجز المترتبة على ترسخ المصالح المكتسبة من خلال الوسائل غير العادية والعادلة؛ لكي ندفع الاستعداد للنضال العسكري – ومختلف أوجه البناء – قُدُمًا باستخدام المفاهيم والنظرات والطرق والمعايير الجديدة.

خطاب الرئيس الصيني في نشاطات الحياة الديمقراطية حول الفصل الخاص للجنة العسكرية المركزية (يوم ٨ يوليو عام ٢٠١٣).

إنَّ تدوين إصلاح الدفاع الوطني والجيش كجزء مستقل في قرار الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب، لهو الأول من نوعه في تاريخ الدورات الكاملة للجنة الحزب المركزية، وإن دلَّ ذلك على شيء فإنه يدلُّ بصورة مستفيضة على أنَّ اللجنة المركزية للحزب تُولِّي اهتمامًا بالغًا لتعميق الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش. يتعين علينا أن ندرك بوضوح الأهمية لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش، ونتمسك بدقة بهدف هذا الإصلاح ومهمته، ونرسخ بثبات الوعي حول التقدم والفرصة والمسئولية، مُقدِمِينَ على تحطيم العراقيل الفكرية والمفاهيم وتحطيم

الحواجز المترتبة على ترسخ المصالح المكتسبة، مكثفين الجهود لحل التناقضات والمسائل البارزة التي تقيد بناء وتطوير الدفاع الوطني والجيش؛ مما يوفر قوة محركة جبارة وضمانًا قويًّا من حيث الآليات والأنظمة لتحقيق هدف تقوية الجيش.

خطاب الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقرير العمل المقدم من منطقة جينان العسكرية (يوم ٢٨ نوفمبر عام ٢٠١٣).

لا بُدَّ من حسبان تعميق إصلاح وحدات المناطق العسكرية، في ظل الخلفية الكبرى لتحويل نمط القوات البرية. وفي عصر المعلوماتية طرأت تغيرات عميقة على القوات البرية من حيث مكانتها ودورها في ساحة الحرب، ونموذج بنائها وأسلوب استخدامها. يجب علينا أن نترك فكرة أنَّ «الحرب البرية قد فات أوانها» وأنَّ «القوات البرية لم تعد تنفع» كما علينا أن ننبذ أيضًا فكرة «القوات البرية الكبرى» وأن نعرف جيدًا ما هي رسالة ومهمة القوات البرية في ظل الظروف التاريخية الجديدة، وأن نحدد بدقة موقع القوات البرية في منظومة القتال المشترك؛ بهدف الإسراع في دفع تحويل القوات البرية من النمط الميكانيكي إلى النمط المعلوماتي. فعلى اللجنة العسكرية المركزية تعزيز البحوث والدراسة بشأن إصلاح نظام القيادة والإدارة للقوات البرية وإتقان التخطيط والإرشاد الشاملين لتحويل نمطها.

خطاب الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقرير العمل المقدم من منطقة جينان العسكرية (يوم ٢٨ نوفمبر عام ٢٠١٣).

لا بُدَّ من تزويد القوات البرية معلوماتيًّا عند تحويل نمطها. ويجب اتخاذ بناء المنظومة المعلوماتية المتكاملة، كحلقة هامة لتنفيذ هيكلية النظام الموحد، وإنجاز إنشاء منظومة معلوماتية عملية وسهلة الاستخدام تندمج في القوات المسلحة الثلاثة.

خطاب الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقرير العمل المقدم من منطقة جينان العسكرية (يوم ٢٨ نوفمبر عام ٢٠١٣).

من المطلوب أن تمتلك وحدات المناطق العسكرية كفاءات عديدة، وتكيف قتال واسع. وذلك يتطلب منَّا تصنيف الوحدات العسكرية بشكل معقول وتحديد تكويناتها على نحو علمي؛ مما يجعل هذه التكوينات تتطور نحو الاتجاه المتصف بالكمال والتآلف وتعدد الوظائف والمرونة. وفي ظل نظام الفيلق واللواء والكتيبة، برزت مكانة الكتيبة كوحدة قتالية أساسية، فيجب توفير عناصر قتالية كاملة للكتيبة وتقسيمها إلى مجموعات نموذجية ورفع مستوى التآلف.

خطاب الرئيس الصيني بعد استماعه إلى تقرير العمل المقدم من منطقة جينان العسكرية (يوم ٢٨ نوفمبر عام ٢٠١٣).

في الوقت الحالي، تُسَرِّعُ الدول الرئيسية بالعالم دفع إصلاح جيوشها قُدُمًا؛ مما يزيد من حدة التنافس الدولي على مكانة التفوق العسكري. وفي خضم الثورة العسكرية الجديدة بالعالم من يتحفظ أيديولوجيا ويحجم عن التقدم؛ يفقد الفرصة الثمينة ويقع في وضع سلبي استراتيجي. لذا، يجب علينا مواجهة التحديات في قلب التيار العارم. وإذا تشكل وضع عسكري متخلف فعلاً، فسيكون له تأثير قاتل على الأمن الوطني. أنا أطالع دائمًا بعض المعطيات التاريخية عن الصين في العصر الحديث، وكنت أشعر بحزن يعصر قلبي وكبدي، عندما أقرأ سطورًا عن تَعَرُّض الصين المتخلفة للضرب المهين!

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

«القوانين تتغير مع مرور الزمان، والطقوس تتكيف مع العادات الشعبية» في هذه السنوات لم ندخر جهدًا في دفع التحولات العسكرية ذات الخصائص الصينية قُدُمًا، فقد اتخذنا سلسلة من الإجراءات بخصوص التعديل والإصلاح فيما يتعلق بالهيكل والملاك والسياسات والأنظمة، بيد أنَّ التناقضات والمسائل ذات الجذور العميقة، مثل النظام غير العلمي لإدارة المسئولين الكبار، ومنظومة قيادة العمليات القتالية المشتركة غير المتكاملة والهيكلية غير المعقولة للقوى، والتخلف النسبي لإصلاح السياسات

والأنظمة، مازالت في انتظار حلول فعالة. وهذه المسائل قد قَيَّدَت من حيث الأساس بناء الجيش واستعداده للنضال العسكري. لجميعنا نفس الشعور بأنَّ جيشنا لن يكون قادرًا على خوض المعارك وكسبها، بدون الإصلاح.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش قد دخل مرحلة حاسمة ومنطقة مياه عميقة، ومعظم ما يجب معالجته في الإصلاح يمثل ما قد تراكم منذ مدة طويلة من عراقيل هيكلية وتناقضات تركيبية ومشاكل سياسية، مما يزيد حقًّا من صعوبة دفع هذا الإصلاح قُدُمًا. وكلما ازداد الإصلاح صعوبة، وجب أن نتقدم بجُرأة وبعزيمة صادقة، بدون تقديم رِجل وتأخير الأخرى، أو الخوف مما في الأمام أو الوراء. إنَّ كلاًّ من الصعوبة والسهولة مسألة نسبية. فهناك مثل صيني يقول «هل يوجد في الدنيا أمور صعبة وأخرى سهلة؟ إذا فعلت ما في وسعك، أصبح الصعب سهلاً؛ وإن لم تفعل شيئًا، تحول السهل إلى صعب» وطالما يتحلى كل الجيش بالإرادة الموحدة والجُرأة على أداء المهمة الشاقة، والدخول إلى الشواطئ بالغة الخطورة، فلن يكون أمامنا جبل ملتهب لا يمكن عبوره.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ من ديسمبر عام ٢٠١٣).

أبدى كل الحزب وكل الدولة اهتمامًا وتأييدًا بالغين تجاه الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش، بينما يعلق كل الجيش - جنودًا وضباطًا - آمالاً كبيرة على هذا الإصلاح مع تطلعات كبيرة، مما يُهَيِّئُ الظروف الملائمة لدفع الإصلاح. وعبر الممارسات والاستكشافات في السنوات العديدة الماضية، أصبحت معرفتنا لقياسية الإصلاح تتعمق بلا انقطاع، وتبلور التوافق لدى الجميع على بعض المسائل الرئيسية للإصلاح. حاليًا يواجه تعميق الإصلاح - في مجال الدفاع الوطني والجيش - نافذة من الفرص النادرة، ولا بُدَّ من الانتفاع بها جيدًا. ويُعَدُّ ذلك امتحانًا كبيرًا لا مفر لنا منه، والمطلوب أن يقدم الجيش ورقة إجابة مقبولة للحزب والشعب والتاريخ.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب التمسك على نحو صائب بالهدف والمبادئ المرشدة لتعميق الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش. والهدف من تعميق هذا الإصلاح هو حل التناقضات والمسائل البارزة التي تقيد الدفاع الوطني وبناء الجيش، وإنشاء منظومة للقوات العسكرية الحديثة ذات الخصائص الصينية. وينبغي لنا تسريع خطوات الإصلاح في المجالات الهامة والحلقات الرئيسية، وتحرير وتطوير القدرات القتالية بصورة أكبر، وإطلاق وتقوية حيوية الجيش بشكل أكثر؛ الأمر الذي يوفر تأمينًا من حيث الهياكل والآليات والسياسات والأنظمة لتحقيق هدف تقوية الجيش. كما يجب المثابرة على فحص واختبار فعالية الإصلاح بمعايير القدرات القتالية؛ مما يجعل مختلف الإجراءات الإصلاحية تتطابق مع اتجاه ومطالب المبادئ الاستراتيجية العسكرية، ويرفع علمية التخطيط والتنفيذ للإصلاح.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

إنَّ الإصلاح في مجال الدفاع الوطني والجيش هندسة منتظمة لا بُدَّ من تعزيز تخطيطها الشامل. وبالنسبة للمهام الإصلاحية التي تهم الوضع الكلي، يجب التمسك بها بحزم؛ لكي يؤدي الاختراق في النقاط الهامة إلى تقدم الوضع الكلي. وفي نفس الوقت، يجب استيعاب طريقة العمل، مثل العزف على البيانو، للتمكن جيدًا من التواصل والمقارنة بين مختلف المهام الإصلاحية، تجنبًا للميل إلى جانب وغض النظر عن الآخر، والانشغال بشيء عن شيء آخر أو ظاهرة «كلٌّ يعمل بطريقته الخاصة» أو العرقلة المتبادلة. كما يجب المعالجة الصحيحة للعلاقة بين الإصلاح والتنمية والاستقرار، والعمل بجرأة كبيرة وبخطوات ثابتة، والتحكم جيدًا في نسق الإصلاح ومخاطره، ودفع الإصلاح قُدُمًا بقوة وانتظام؛ لضمان أن تتميز القوات المسلحة بالاستقرار العالي الدرجة والوحدة الممركزة، وأن تكون قادرة على إنجاز مختلف مهامها في أي وقت.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

لا بُدَّ من التشبث بالاتجاه السياسي الصحيح في تعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش؛ فقيادة الحزب المطلقة للجيش هي جزء هام من النظام العسكري الأساسي بالصين ومن النظام السياسي للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، بينما خدمة الشعب بكل إخلاص وأمانة هي الهدف الأساسي لجيشنا. وكل هذه الأشياء لا يجوز تغييرها مهما كان الإصلاح.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

من الضروري اتخاذ نظام القيادة والتوجيه كنقطة جوهرية. ويُعَدُّ نظام التوجيه للعمليات القتالية المشتركة بمثابة أولوية الأوليات. إنَّ الحرب الحديثة بحاجة إلى نظام التوجيه عالي الفعالية. لقد قمنا باستكشافات كثيرة في مجال نظام التوجيه للعمليات القتالية المشتركة، لكن المشكلة لم تحل جذريًّا بعد. وإن لم تحل هذه المشكلة جيدًا؛ فلن ينجح الإصلاح في نظام التدريبات والإمدادات المشتركة. فيجب أن يكون لنا شعور بالأهمية حيال قضية إنشاء وإكمال هيئة توجيهية للعمليات القتالية المشتركة تابعة للجنة العسكرية المركزية، ونظام توجيه للعمليات القتالية المشتركة بمناطق المعارك، وألا نُسَوِّفَ معالجة هذه القضية لمدة طويلة.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

ينبغي تحسين التركيبة وإكمال وتحسين الوظائف. الوظائف تتوقف على التركيبة، وللوظائف تأثير على التركيبة، هذه هي وحدة ديالكتيكية. ويجب على التركيبة أن تساعد القوات في إظهار كفاءتها القتالية الكاملة، في حين يجب على الوظائف أن تدفع تعديل التركيبة. إنَّ إجمالي عدد وحجم جيشنا ما زال ضخمًا نوعًا ما، والنسبة بين مختلف القوات والأسلحة – والنسبة بين الضباط والجنود، والنسبة بين الوحدات العسكرية والأجهزة الإدارية، والنسبة بين الوحدات العسكرية والكليات الحربية، – مازالت غير معقولة إلى حد ما، وعدد الهيئات غير القتالية والأفراد غير المحاربين

كبير، والوحدات القتالية غير مستكملة، إضافة إلى أنَّ هناك مسائل بارزة نسبيًّا مثل كثرة المعدات القديمة والبالية وقلة القوة القتالية الحديثة الطراز. ويجب تحسين التركيبة الحجمية لتحويل الجيش إلى قوة أكثر كفاءة وذات ملاك أكثر علمية. ويجب تركيز الجهود على تعزيز بناء القوة القتالية حديثة النمط، وتقليل المعدات القديمة والبالية في غضون مدة محددة، لفسح مجال للقوة القتالية حديثة النمط.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب تعميق الإصلاح للأنظمة والسياسات الخاصة بالجيش. وتُعتبر سياسة الموارد البشرية العسكرية ونظامها، بمثابة بؤرة لإصلاح السياسات والأنظمة الخاصة بالجيش، تَهُمُّ المصالح الحيوية للجمِّ الغفير من الضباط والجنود. لقد اتخذنا كثيرا من الإجراءات في هذه الناحية. لكن، ولأسباب مختلفة ما زالت أنظمة اختبار وتقييم الكوادر واختيارهم وتعيينهم وتأهيلهم غير مكتملة، وما زالت المشاكل قائمة في التجنيد الإجباري وتأمين الأعمال المناسبة للجنود المُسَرَّحين وإحالة الأفراد المصابين والمرضى والمعوقين إلى الجهات المدنية وغيرها. ويجب زيادة القوة لإصلاح السياسات والأنظمة للتَكَيُّف مع مطالب وظائف الجيش ومهماته وإبداع السياسات والأنظمة للدولة، كما يجب إنشاء منظومة ثالوثية لتأهيل الأكفاء العسكريين حديثي الطراز وتنشيط الموارد البشرية العسكرية لاستيعاب وجمع المزيد من الأكفاء الممتازين.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

هناك ناحية هامة أخرى لإصلاح السياسات والأنظمة الخاصة بالجيش، هي إدارة الأموال والمواد والانتفاع منها جيداً، ورفع العوائد الاقتصادية العسكرية. والشيء الأهم في هذه الناحية هو إصلاح نظام إدارة الميزانية وتدقيق الحسابات، ويجب التمسك بتحريك الخطط وفقًا للمطالب، وتوزيع الموارد حسب الخطط، وتحديد اتجاه وحجم استخدام النفقات العسكرية بشكل أكثر علمية؛ للحيلولة دون أن تذهب أموال الدولة هدرًا.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

يجب دفع التنمية الاندماجية العميقة بين الجيش والشعب. إنَّ الترتيبات التي وضعتها الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب تغطي مجالات عديدة بما فيها علوم وتكنولوجيا وصناعة الدفاع الوطني والأسلحة والمعدات، وتأهيل الأكفاء وضمان الخدمات اللوجستية المجتمعية للجيش وتعبئة الدفاع الوطني. ويجب تعزيز التخطيط والتنسيق الشاملين على مستوى الدولة، وإظهار الدور القيادي للضروريات العسكرية، لكي يندمج بناء الدفاع الوطني والجيش في منظومة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الوطنية بصورة أفضل.

خطاب الرئيس الصيني في اجتماع بالغ الأهمية (يوم ٢٧ ديسمبر عام ٢٠١٣).

في سبيل تحقيق هدف تقوية الجيش، يجب على جيلنا من العسكريين الثوريين أن يجرؤ على تحمل المسئولية التاريخية. وفي وجه الأوضاع والمهام الجديدة، ينبغي دفع تحديث الدفاع الوطني والجيش قُدُمًا بروح اغتنام فرصة اليوم والساعة. إننا نريد السلام، لكننا لن نتخلى عن حماية الحقوق والمصالح المشروعة للدولة، ولن نضحي بمصالح الدولة الجوهرية في أي وقت وفي أي حال. حاليًا التاريخ يلقي مسئولية تقوية الجيش على عاتقنا، فيجب أن نتحمل هذه المسئولية بكل جرأة وشجاعة؛ لأنَّ ذلك لا يجسد الآمال التي يعلقها الحزب والشعب علينا فحسب، بل يمثل الطابع السياسي الذي يستحقه العسكريون الثوريون المعاصرون. ويجب على لجان الحزب والكوادر القياديين – على مختلف المستويات – اتخاذ قيادة الوحدات العسكرية لتحقيق هدف تقوية الجيش مسئولية سياسية عظيمة، والتفكير والسعي لتقوية الجيش بقلب واحد وإرادة واحدة، وتعزيز القدرة على تطبيق وتنفيذ هدف تقوية الجيش. كما يجب على الجمِّ الغفير من الضباط والجنود أن يطبقوا بوعي وجهة النظر للقيم الجوهرية الاشتراكية ووجهة النظر للقيم الجوهرية للعسكريين الثوريين المعاصرين، وأن يكونوا مفعمين بالإيمان الثابت ومخلصين للرسالة، ومجتهدين في كتابة الحياة العسكرية الرائعة بمسيرة تقوية الجيش والنهوض به.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة لوفد جيش التحرير الشعبي الصيني المشارك في الدورة الثانية للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني (يوم ١١ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٢ مارس عام ٢٠١٤

لأجل تحقيق هدف تقوية الجيش؛ لا بُدَّ من اغتنام الفرصة الاستراتيجية لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش، ومعالجة أية عراقيل تكوينية وتناقضات هيكلية ومشكلات سياسية قد تكبح ما يفيد بناء الدفاع الوطني والجيش، ودفع تحديث الشكل التنظيمي للجيش على نحو معمق. ويجب التشبث بالاتجاه السياسي الصحيح للإصلاح، والتمسك بتطبيق متطلبات القدرة على خوض المعارك وكسبها، والإصرار على اتخاذ الإبداع الاستراتيجي العسكري دليلا للمزيد من تحرير العقول وتجديد المفاهيم، وإطلاق وتطوير القدرات القتالية وتذكية وتقوية حيوية الجيش؛ الأمر الذي يوفر ضمانًا لتحقيق هدف تقوية الجيش من حيث التكوين والآلية والسياسة والنظام. كما يجب تحطيم الجمود الفكري وترسيخ أسلوب التفكير والمفهوم الأيديولوجي المتطابقين مع هدف ومتطلبات تقوية الجيش. ولا بُدَّ من المثابرة على الاتجاه المرشد لمعالجة المشاكل، وعلى معايير القدرات القتالية، والدراسة العميقة لخصائص الحرب العصرية وقانونها وآلية كسب النصر فيها، والعمل بقوة على حل المشكلات الخطيرة والشائكة التي تمنع بناء القدرات القتالية لدفع التقدم الكلي باختراق نقاط هامة؛ حتى تتفجر حيوية كافة عناصر القدرات القتالية بصورة كاملة، وتتدفق جميع المنابع لبناء عصرنة الجيش بصورة مستفيضة. وإلى جانب ذلك يجب إتقان عمل التهذيب الأيديولوجي بشكل ملائم، وتهيئة مناخ جيد موات للإصلاح، وتكثيف الطاقة الإيجابية للإصلاح؛ مما يضمن حفاظ الجيش على الاستقرار العالي الدرجة والوحدة الممركزة، ودفع إصلاحه بسلاسة وإنجاز مهامه المختلفة بنجاح تام.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة لوفد جيش التحرير الشعبي الصيني المشارك في الدورة الثانية للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني (يوم ١١ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٢ مارس عام ٢٠١٤

من أجل تحقيق هدف تقوية الجيش، لا بُدَّ من توحيد الجهود لكتابة هذه المقالة الكبيرة للتنمية الاندماجية العميقة بين الجيش والشعب، فيجب إظهار الدور القيادي للدولة ودور السوق أيضًا؛ سعيًا لتشكيل نمط شامل العناصر ومتعدد المجالات وعالي الفعالية للتنمية الاندماجية العميقة المذكورة أعلاه. ويجب على الجيش أن يتبع قانون اقتصاد الدفاع الوطني وقانون بناء القدرات القتالية في ظل ظروف المعلوماتية، ويعمل بوعي على إدراج بناء الدفاع الوطني والجيش ضمن منظومة التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وبالمقابل، يجب على السلطات المدنية الاهتمام بتلبية احتياجات الدفاع الوطني في البناء الاقتصادي، والعمل بوعي على دمج تعديل الترتيبات الاقتصادية في إكمال وتحسين ترتيبات الدفاع الوطني على نحو عضوي. كما يجب مواصلة إتقان أعمال «دعم الجيش والعناية بأُسَرِ العسكريين، ودعم الحكومة ومحبة الشعب» في ظل الوضع الجديد، وتعزيز التوعية بأهمية الدفاع الوطني وإكمال نظام وآلية تعبئته. وعلى لجان الحزب والحكومات على مختلف المستويات دعم بناء الجيش وإصلاحه، والتعاون مع الجيش في إنجاز المهام العسكرية المتنوعة وتوفير ضمان قوي لتحقيق هدف تقوية الجيش.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة لوفد جيش التحرير الشعبي الصيني المشارك في الدورة الثانية للمجلس الوطني الثاني عشر لنواب الشعب الصيني (يوم ١١ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٢ مارس عام ٢٠١٤

في سبيل تعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش، يتعين توحيد الأفكار والأفعال وتوفيقها مع قرارات وترتيبات لجنة الحزب المركزية، واللجنة العسكرية المركزية، والمثابرة على فحص الإصلاح وإرشاده ودفعه قُدُمًا بحافزٍ من هدف تقوية الجيش.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للمجموعة القيادية للجنة العسكرية المركزية لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش (يوم ١٥ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ مارس عام ٢٠١٤

يُعَدُّ الإصلاح - في مجال الدفاع الوطني والجيش - جزء هام من الإصلاح الشامل، وعلامة رئيسية لتعميق الإصلاح بشكل شامل. إنَّ اللجنة العسكرية المركزية تولَّي اهتمامًا بالغًا لتطبيق وتنفيذ روح الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية الثامنة عشرة للحزب، بل وتتمسك تَمَسُّكًا ثابتًا بهذا العمل، حيث تتحرك الهيئات والدوائر على مختلف المستويات بسرعة، وتتشكل أجواء كثيفة تسود الجيش بأكمله؛ لتأييد ودعم الإصلاح. ويجب التخطيط حسب الظروف، والعمل تماشيًا مع الظروف، وتركيز الجهود في التنفيذ؛ لضمان أن تكون البداية طيبة لعمل تعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش. وينبغي الاستمرار في تعزيز عمل التوعية والإرشاد؛ لكي يعرف ويستوعب كل الجيش الأهمية الكبيرة والمضامين الوفيرة لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش. انطلاقًا من زاوية الوضع العام والاستراتيجية لتوحيد الأفكار والأفعال وتوفيقها مع قرارات وترتيبات لجنة الحزب المركزية واللجنة العسكرية المركزية؛ لكي تتبلور قوة مشتركة جبارة لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للمجموعة القيادية للجنة العسكرية المركزية لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش (يوم ١٥ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ مارس عام ٢٠١٤

يجب وضع تحقيق هدف تقوية الجيش نُصْبَ أعيننا، والتمكن من المبادئ المرشدة لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش على نحو سليم. وينبغي التمسك بشدة بالاتجاه الصحيح للإصلاح كأساس. ويُعتبر تعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش تكميلاً وتطويرًا ذاتيًّا للنظام العسكري للاشتراكية ذات الخصائص الصينية، يهدف إلى إظهار تفوق النظام العسكري للاشتراكية ذات الخصائص الصينية بصورة أفضل. إنَّ الإصلاح يهدف إلى الإصرار على نحو أمثل على قيادة الحزب المطلقة للجيش، وعلى طبيعة وأهداف الجيش الشعبي وعلى التقاليد المجيدة والأساليب الممتازة لجيشنا. ويجب التمسك بثبات بنقطة جوهرية تتمثل في القدرة على خوض المعارك وكسبها. كما يجب التشبث باتخاذ الاستعداد للنضال العسكري عاملاً رياديًّا،

وبالاتجاه المرشد لمعالجة المشاكل، ووضع الاتجاه الرئيسي للإصلاح ضمن المشاكل الرئيسية والصعبة الحل؛ من أجل الاستعداد للنضال العسكري وفي الحلقات الضعيفة لبناء القدرات القتالية. وينبغي التمسك جيدًا باتجاه عصرنة الشكل التنظيمي للجيش، ولولا هذه العصرنة؛ لَمَا كان تحديث الدفاع الوطني والجيش. ومن الضروري دفع تعميق الإصلاح الخاص بنظام القيادة والتوجيه وتكوين القوى والسياسات والأنظمة وغيرها؛ لتقديم دعم قوي من حيث الأنظمة لبناء وتوطيد الدفاع الوطني والجيش القوي. كما يتعين التمسك جيدًا بالمطلب العام الداعي للعمل على نحو نشيط وسليم. إنَّ ما يستحق الإصلاح يجب إصلاحه في أسرع وقت ممكن وبجرأة وحزم. وفي نفس الوقت لا بُدَّ من التفكير على نحو سليم وحذر فيما يتعلق بالإجراءات الإصلاحية شديدة الأهمية التي قد تؤثر على الوضع الكُلِّي، ويجب القيام بالعرض والإثبات المتكرر والتقييم العلمي للإجراءات الإصلاحية قبل إعلانها حتى تكون مقبولة عمليًّا.

خطاب الرئيس الصيني في الجلسة الكاملة الأولى للمجموعة القيادية للجنة العسكرية المركزية لتعميق إصلاح الدفاع الوطني والجيش (يوم ١٥ مارس عام ٢٠١٤) «صحيفة الشعب اليومية» في يوم ١٦ مارس عام ٢٠١٤.

●●●